

النشاط الفني بالجزائر من خلال جريدة الأسبوع التونسية خلال الفترة 1946-1952

Artistic activity in Algeria through the Tunisian newspaper Ousbouh
.during the period 1946-1952



عبد القادر عزام عوادي *

مخبر بحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر - جامعة الوادي
aouadi-abdelkaderazem@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/30 تاريخ القبول 2026/05/24 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص: كان واقع المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي مزرية ومظلمة بسبب السياسات التعسفية التي مارسها الإدارة الفرنسية على الجزائريين، ولذلك حاول الجزائريون مواجهة تلك السياسات بالعديد من الأساليب والوسائل الممكنة، وكان من أبرزها الرحلات والبعثات العلمية نحو البلدان المجاورة خاصة منها تونس والمغرب، ولقد ساهمت تلك الرحلات في ربط علاقات متينة بين نخب البلدان الثلاث "تونس، الجزائر، المغرب"، وكان لهذا الاحتكاك دور بارز في تأثر الجزائريين بما كان يحصل من نشاط ثقافي وفكري وفني في تلك البلدان، ولذلك عندما عادوا إلى مدتهم وقراهم بدؤوا في تفعيل المشهد العلمي والفكري والفني هناك، وهذا ما جعل الصحافة التونسية بشكل خاص تهتم بكل نشاط النخبة الجزائرية الفنية، وكان من بينها جريدة الأسبوع التونسية التي شغلت صفحاتها الكثير من المواضيع الخاصة بالجزائر وخاصة منها المواضيع الفنية بمختلف مجالاتها "مسرح، غناء، رقص، أوبرا..."، ولذلك إختارنا هذه الجريدة كنموذج لرصد الحالة الفنية والنشاط الفني بالجزائر خلال الفترة 1946-1952.

الكلمات المفتاحية: الفن، جريدة الأسبوع، تونس، الجزائر، الجمعيات الفنية.

Abstract: The reality of Algerian society during the period of French occupation was miserable and dark due to the arbitrary policies imposed by the

* المؤلف المراسل

French administration on the Algerians. Therefore, the Algerians tried to confront those policies through various means and methods, one of the most notable being scientific trips and missions to neighboring countries, especially Tunisia and Morocco. These trips contributed to establishing strong relationships among the elites of the three countries: "Tunisia, Algeria, Morocco." This interaction played a significant role in influencing the Algerians by the cultural, intellectual, and artistic activities occurring in those countries. Consequently, when they returned to their cities and villages, they began to activate the scientific, intellectual, and artistic scene there. This led the Tunisian press, in particular, to pay attention to every activity of the Algerian artistic elite, including the Tunisian weekly newspaper, which covered many topics related to Algeria, especially artistic subjects in various fields such as "theater, singing, dancing, opera...". For this reason, we chose this newspaper as a model to monitor the artistic condition and artistic activity in Algeria during the period 1946-1952.

Abstract.

key words: art, Ousbouh newspaper, Tunisia, Algeria, artistic associations.

مقدمة:

عرفت الجزائر مطلع القرن العشرين حركة فكرية وعلمية وصحفية، خاصة بعد زيارة المفكر الإسلامي محمد عبده للجزائر سنة 1903، هذه الزيارة التي كان لها أثر كبير على النخبة الجزائرية الفاعلة داخل الجزائر، وظهر ذلك الأثر من خلال إنشاء النوادي والصحف والمجلات والجمعيات لمدة تقارب عشر سنوات بعد تاريخ الزيارة إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الأولى التي توقفت بسببها كل نشاط بالجزائر، ليستأنف بعد انتهاء الحرب العالمية بطريقة أكثر تنظيم وكثافة خاصة بعد تأسيس الأحزاب السياسية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان هذا النشاط يتفاعل خاصة مع النخبة التونسية بحكم أن الكثير من الجزائريين تخرجوا من جامع الزيتونة الذي كان محجا لطلبة العلم من الجزائر، ولذلك نجد أن الصحافة التونسية اهتمت كثيرا بالحركة الفنية في الجزائر وكتبت عنها كثيرا ومن أبرزها جريدة الأسبوع التونسية التي كان يترأسها أحد المثقفين التونسيين وهو نور الدين بن محمود، وسنحاول في هذه الدراسة أن نستطلع النشاط الفني بالجزائر وذلك من خلال ما نشرته جريدة الأسبوع التونسية وكذا العلاقات الفنية بين الجزائر ودول المغرب العربي وعن أبرز الأسماء الفنية في الجزائر.

التعريف بجريدة الأسبوع التونسية:

تم إصدار جريدة الأسبوع في أول عدد لها يوم 24 ديسمبر 1945، وكما جاء في عددها الأول، هي جريدة جامعة تصدر عن نخبة من الصحفيين التونسيين، وتم تأسيسها من طرف أحد الشخصيات التونسية المعروفة وهو نور الدين بن محمود، وكان تصدر كل يوم إثنين، ومقرها بنهج

الباشا بتونس العاصمة، ولقد أصبحت جريدة الأسبوع من الجرائد الهامة بتونس بالرغم من وجود الكثير من الجرائد خلال تلك المرحلة، وحصلت الجريدة على شهرة واسعة خاصة في الجزائر والمغرب وبعض بلدان المشرق لأنها كانت مرآة عاكسة للنشاط الفكري والسياسي في هذه البلدان، وكانت من بين الجرائد ذات التيار المعتدل، ودافعت عن النخبة التونسية المعتدلة وخاصة طلبة جامع الزيتونة ومشايخه، وكتب بالجريدة العديد من الشخصيات التونسية وغير التونسية من الأقطار العربية خاصة الجزائر.

ولقد اهتمت الجريدة بالجمال الثقافي بشكل كبير، وتعتبر مادة مصدريّة هامة فيما يخص الجانب الثقافي والفني بشكل خاص للأقطار العربية بشكل عام والمغاربية بشكل خاص.

واستمرت الجريدة بالصدور إلى غاية شهر فيفري 1956 وهي السنة التي حجبت فيها الجريدة وتوقفت عن الصدور وبهذا يكون عمر الجريدة ما يفوق عشر سنوات رصدت فيها الجريدة الحياة العربية عامة والمغاربية بشكل خاص في مختلف المجالات.

أولا/ أخبار الجمعيات الفنية من خلال جريدة الأسبوع:

اهتمت جريدة الأسبوع التونسية بالأخبار الثقافية والفنية التي كانت تقع في الجزائر بمختلف ربوعها الجغرافية، ووجدنا أن الجريدة نقلت العديد من الأخبار حول نشاط الجمعيات النشيطة في هذا الحقل الفني والثقافي، ولعل أيضا كثرة الحركة الثقافية الفنية في الجزائر جعلت الصحافة التونسية تتفاعل معها وتشجعها وتؤيدها من خلال ما تكتبه عبر صفحات جرائدها.

ونجد أن جريدة الأسبوع في حد ذاتها كانت تهتم بالحياة الثقافية والفنية في القطرين الجزائري والتونسي بشكل خاص، وخصصت صفحات من أعدادها تنشر بها الأخبار الفنية والثقافية في الوطن العربي وحتى الغربي بشكل عام، ولكن كانت تركز بشكل خاص عن أخبار تونس والجزائر ومصر.

لذلك نجد أن الجريدة منذ انطلاقتها الأولى تنشر عبر صفحاتها أخبارا ثقافية وفنية جزائرية فنجد أنه في العدد رقم 13 الصادر يوم 18 مارس 1946 تكتب عن أحد الجمعيات الجديدة التي تأسست في بلدة الأغواط بالجنوب الجزائري وهي جمعية موسيقية تحت إسم "الثريا" واسمها يدل على طبيعة نشاطها، حيث تهتم بالفن الموسيقي وخاصة منه الموسيقى ذات الطابع المحلي والتراثية الجزائرية. وكتبت الجريدة عن أسماء بعض المشرفين عن الجمعية وهم من الشخصيات الثقافية والفنية البارزة في بلدة الأغواط خلال تلك المرحلة. وجاء في نص الخبر المنشور بالجريدة ما يلي: " جاءنا من الأغواط عاصمة الجنوب الجزائري أنه تأسس بها منذ سنة تقريبا جمعية موسيقية تمثيلية باسم " الثريا" تحت إدارة

الشباب الأديب محمد دهينة ويرأس جوقتها الشاب الأديب السائع العمري أغلب آلاتها العود من صنع فنانيتها النجارين الحاذقين ولا سيما الشاب الأديب المبروك الجودي¹، كما وضحت أن الجمعية ساهمت رفقة احد الجمعيات التعليمية الأخرى في نشاط خيرى متمثل في إطعام ما يقارب 1500 فقير ویتيم ومحتاج ببلدة الأغواط.

بعد هذا العدد المذكور بأسابيع معدودة تعيد الجريدة نشر موضوع ثاني حول نشاط أحد الجمعيات الفنية الأخرى في الجزائر وهذه المرة من الشمال الجزائري وبالضبط من بلدة البليدة، ولكن في هذا الموضوع يكتب صاحبه الذي أمضى المقال تحت اسم "ب، ع البليدي" ويرجح أنه أحد المثقفين من بلدة البليدة، فيقول في موضوعه حول الفن والمسرح الجزائري الذي يجب أن يكون خادما للأخلاق والدين والشرف، وانتقد في مقاله تلك المسرحيات التي تخدش بالمرءة والأخلاق والدين عند شباب المسلمين الجزائريين. ولقد بارك جهود أحد النوادي المسرحية في البليدة التي قامت بأداء مسرحية تدعوا إلى الأخلاق والفضيلة والتمسك بالدين ولقد جاء في الخبر المنشور في نقده للمسرحيات المخلة للحياء ومباركته للنادي المسرحي البليدي الجديد ما يلي: "... شاهدت التمثيل في شتى الروايات المسرحية وفي مختلف بلدان القطر الجزائري من أقوى الفرق التمثيلية الموجودة في وقتنا هذا ولم يرق لي شي من فنههم وتمثيلهم والسبب في ذلك كثرة المواقف الغرامية المنافية للآداب وقد بقي التمثيل سائرا في هذا المنهاج إلى أن ظهرت في سماء المسرح نخبة بليدية مدرسية أخذت بيد التمثيل ورفعته إلى مستواه الروحي والأدبي وقد شاهدت رواية في إحدى الحفلات التمثيلية ببلدة "بوفاريك" تدور حوادثها في زمن الرشيد مع البرامكة وعنوانها "في سبيل العلم"...².

ثم تنتقل الجريدة إلى رقعة جغرافية أخرى من القطر الجزائري وهذه المرة من عاصمة الغرب الجزائري تلمسان، ومع جمعية فنية أخرى وهي جمعية "فرقة الكوكب الإسلامي التلمساني"، ولقد أسسها جملة من الشباب التلمساني الناهض ويظهر من تسميتها طابعها الديني والإسلامي والدعوة إلى خدمة المجتمع الجزائري من خلال الفن الهادف والراقي، ومن خلال المقال المنشور أن الفرقة التمثيلية لديها نشرة داخلية خاصة بها تنشر بها نشاطاتها المسرحية والفنية ويظهر ذلك من خلال ماجاء في نص الخبر: "... اتصلنا بنشرة لطيفة من مدينة تلمسان الغناء تحمل إسم " نشرة داخلية لفرقة الكوكب الإسلامي التلمساني" وفرقة الكوكب هذه فرقة تمثيلية عربية أسسها بتلمسان نخبة من الشباب الناهض..."³.

ثم بعد عدة شهور أخرى تكتب جريدة الأسبوع موضوعا آخر حول جمعية التربية والتعليم بعاصمة الشرق الجزائري قسنطينة، التي قامت بتنظيم تمثيل أحد الروايات التي ألفها أحد الأساتذة المتميزين وهو الأستاذ علي مرحوم وتذكر الجريدة أن جمهور هذه الرواية والمسرحية توافد بشكل لا نظير له وهو ما أدى بالمطالبة لاعادة تمثيل الرواية مرة أخرى وهو ما حدث بالفعل. وذكرت الجريدة حول توافد الجمهور القسنطيني ما يلي: "... وقد هرع القوم إليها زرافات ووحدانا وكان اقبال منهم عليها لا مزيد عليه ناهيك مثلت يوم الخميس 12 فيفري ثم أعيدت 14 منه، حيث الكثير منهم في اليوم الأول لم يحصل على مقاعده بالمسرح البلدي، فاضطرت الجمعية إلى اعادتها ليعم النفع بها وإنك لترى في اليوم الثاني ازدحاما على أخذ تذاكر الدخول كالיום الأول وهذا يبشرنا بأن ذوق الشعب الجزائري مرهف احساسه وترقى ترقية ملموسة في ادراك مغزى التمثيل العربي للأمم بلهجة عربية فصحي..."⁴، ولقد باركت الجريدة للجمعية وأيضا للأستاذ علي مرحوم نجاح هذه الرواية التمثيلية هذا النجاح الباهر والذوق الراقي للجمهور الجزائري.

ومن المواضيع الهامة أيضا المنشورة في جريدة الأسبوع حول نشاط الجمعيات، هو ما كتبه الجريدة حول نشاط جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين الكائن مقرها بتونس وتنشط هناك، ولكن نجدها تقوم بارسال وفد من الطلبة الجزائريين لتمثيل رواية "طارق بن زياد" في عدة مدن جزائرية، وذلك راجع لقلة الموارد المالية الخاصة بالجمعية التي تهتم بشؤون الطلبة الجزائريين بتونس، وبالفعل استطاعت الجمعية النجاح في مهمتها وجمع مبالغ مالية معتبرة من خلال تمثيل الرواية وأيضا من خلال بيع صور للشيخ عبد الحميد بن باديس وأيضا صورة مصالي الحاج، وطافت الفرقة الخاصة بتمثيل الرواية عدة مدن جزائرية خاصة في الشرق الجزائري مثل: تبسة، قسنطينة، سكيكدة، بسكرة، خنشلة.... وغيرها من المدن.

ومما كتبه الجريدة حول هذا الموضوع "... جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في القيام برحلة الى بعض ربوع القطر الجزائري خلال عطلة المولد النبوي الشريف يعرضون احدى المسرحيات العربية الخالدة وقد وقع الاختيار على مسرحية " طارق بن زياد" لما فيها من الذكريات الماجدة والمغازي السامية. فقصدت الجمعية مدينة تبسة أولا فعرضت تلك المسرحية على سكانها فكانوا في غوثها وشجعوها بالاقبال البالغ ثم عرضتها في مدينة عين البيضاء فخنشلة فسكرة فسطيف فتظافر سكان هذه المدن رغم تباين نزعاتهم الحزبية على معاضدة الجمعية وتشجيعها التشجيع الكبير. ومن هناك حلت الجمعية بمدينة قسنطينة تلك المدينة التي اشربت حب العلم وذويه بفضل ما غرسه في النفوس أبو النهضة

الجزائرية المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس فكان الاقبال والعطف على الطلبة يبدو من الأهالي وقد عرضت في اثناء التمثيل صورة الشيخ عبد الحميد وصورة الزعيم مصالي الحاج فبيعت الأولى 9000 فرنك وبيعت الثانية 3000 فرنك.⁵ وبعد عدة شهور نجد أن الجمعية تعيد ارسال فرقتها مرة أخرى لنفس الغرض السابق، وتقوم بتمثيل مسرحية جديدة وهي " الوائق بالله الحفصي"، وهي للكاتب المسرحي السيد محمد الحبيب وشكر الكاتب العام للجمعية السيد عمار النجار جمهوره من الشعب الجزائري الذي تابع نشاط الجمعية ودعمها بالمال⁶.

في أواخر سنة 1949 كتبت جريدة الأسبوع موضوعا حول أحد الجمعيات الجديدة ببلدة قسنطينة وهي جمعية المزهر القسنطيني، والتي يشرف عنها ومؤسسها الأستاذ والاديب الشهير أحمد رضا حوحو، وهذه الجمعية تضم فرقتين، فرقة خاصة بالمسرح وفرقة ثانية خاصة بالموسيقى، ولقد ساهمت الجمعية في العديد من النشاطات الدينية والثقافية والفنية، وشاركت رفقة جمعيات جزائرية أخرى في اخراج عدة اعمال فنية ومسرحية وغيرها من الأعمال، وهذا ما كتبه الجريدة حول نشاط الجمعية: "... وتشارك هذه الفرقة بأنغامها الشجية وفنها الرائع في الرواية الخالدة التي تمثلها جمعية البعثة الجزائرية بمناسبة المولد النبوي الشريف وهي " الى مصر او المعز لدين الله الفاطمي من تأليف الكاتب المسرحي الأستاذ احمد خير الدين الكاتب العام لجمعية الاتحاد المسرحي. وهي رواية جمعت بين الادب والتاريخ والفن وقد أحرزت على الجائزة البلدية التونسية لعام 1945 وهي فرصة نادرة لا تتكرر. ويسرنا بحق ان تمثل هذه الرواية القيمة ذات المغازي السامية على المسارح الجزائرية لأول مرة تقدمها باستعداد عظيم نخبة من الشباب الجزائري المثقف بالجامع الأعظم..."⁷.

كما قامت الجريدة بنشر قائمة لأسماء فنية جزائرية كان لها لمسة كبيرة جدا في ميدان التمثيل والمسرح الجزائري سواء خلال مرحلة الاحتلال أو مرحلة الاستقلال، وهذه الأسماء التي ذكرتها الجريدة في حديثها عن موسم الاوبرا الجزائري والذي كان سيقوده أحد الوجوه الفنية الشابة البارزة في الجزائر الأستاذ محمد الرازي فذكرت شخصيات عدة سواء من الرجال أو النساء وهم كما ذكرتهم الجريدة كالتالي: " يسرنا ان نحلي جريدتنا بنشر قائمة نوابغ الفن التمثيلي بالقطر الجزائري الشقيق الذين سيشاركون في هذه السنة بموسم الاوبرا الجزائري تحت اشراف مدير القسم العربي للتمثيل الجزائري الشاب الحازم صديقنا محمد الرازي، وهم النوايع: محمد التوري، رويشد، عبد الرحمان عزيز، حسن الحسن، عبد القادر السافري، عبد الحليم الرائق، عبد الحليم الرايس، الطيب أبو الحسن، مصطفى

كزدرلي، مصطفى بديع، امبارك "حميد، علال المحب، السيدات: نورية، لطيفة، ليلى الجزائرية، زوينة، دليلة"⁸.

ومن بين النشاطات الهامة التي شهدتها الجزائر خلال بداية خمسينيات القرن الماضي هو زيارة احد أهم الفرق الفنية المصرية والتي كان على رأسها ومديرها العام الفنان المعروف يوسف وهي بك ولذلك تم إقامة استقبال حافل له ولفرقته الشهيرة، ولقد اتحدت عدة جمعيات وفرق فنية ومسرحية وثقافية في استقبال تلك الفرقة الفنية عند حلولها بمدينة قسنطينة.

ونجد من بين الجمعيات التي كانت مشاركة في استقبال فرقة يوسف وهي بك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك من خلال رئيسها العلامة محمد البشير الابراهيمي وأيضاً من خلال العديد من وجوه الجمعية العلمية والثقافية وأيضاً بمساهمة العديد من مدارس الجمعية في قسنطينة وفرقها الفنية التابعة لها، وكتبت الجريدة بخصوص استقبال علامة الجزائر الشيخ الابراهيمي للفرقة ومديرها ما يلي: "... في هذه الأسابيع الأخيرة بدت مدينة قسنطينة كأنها في ولائم متتابة وما ذلك الا لزيارة الفرقة المصرية وعلى رأسها مديرها العام الفنان البارع المعروف الا وهو الأستاذ يوسف بك وهي المصري وبالمناسبة وقعت إقامة حفلة له بمدرسة التربية والتعليم تحت اشراف العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء تكريماً واحتفاءً بالفرقة المصرية"⁹.

ولقد أقامت الفرقة عدة حفلات فنية بمدينة قسنطينة ولقد أشرف عامل عمالة قسنطينة في تلك الفترة موريس بابون على حفلة خاصة بالفرقة ومديرها الفنان يوسف وهي بفندق سيرتا، ولقد حضر في تلك الحفلة نخبة المجتمع القسنطيني وعدة وجوه سياسية وثقافية بعمالة قسنطينة، وخطب في تلك الحفلة عدة شخصيات "... خطب فيها كل من السادة علاوة بن علي، الشريف الهاشمي بن شنوف، جمال دردور، مورال، الدكتور بن جلول، مشري، وغيرهم من اعيان السلك الإداري والنيابي..."¹⁰.

كما شاركت مدرسة السلام والتي كانت تابعة للمعهد الكتاني في قسنطينة في هذا الاستقبال الفني وشاركت معها مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء في استقبال آخر "... "حفلة السلام" أقامت حفلة هذه المؤسسة العلمية يوم توديع الفرقة في نزل سيرتا وخطب فيها كل من الأستاذ عبد العالي الاخضري مدير المعهد الكتاني ورئيس مدرسة السلام. واستاذ من المعهد نيابة عن اخوانه والشيخ العربي الصائغ مدير فرع مدرسة البنات والقيت قصيدة نادرة من الاديب السيد محمد الخوجة بولبينة مدير فرع الإذاعة بقسنطينة لم تصل إلينا وبهذا تمثلت الجزائر في مؤسستها. وختمت

الاحتفالات "جمعية التربية والتعليم" في مركزها بمعهد بن باديس وخطب فيها رجال هذه المؤسسة العلمية"¹¹.

بعد إتمام حفلات الفرقة بقسنطينة قصدت الجزائر العاصمة ولقد كان في استقبالها هناك أيضا رواد النهضة الجزائرية الحديثة وتحدث هنا عن كاتب القطرين الشيخ احمد توفيق المدني وشاعر الثورة التحريرية مفدي زكرياء وهاتين الشخصيتين قاما بتأسيس قاعة سينما في الجزائر العاصمة تدعى بقاعة سينما "دنيا زاد"، ولقد أقامت سينما دنيا زادا عرض فلم خاص بالفنان يوسف وهي والمخرج المصري الكبير زكي طليمات، وكانت تلك الأمسية بمثابة جلسة أخوية جمعت بين الأشقاء المصريين والجزائريين في ظل ظروف استعمارية بغیضة، وخطبت في تلك الأمسية عدة شخصيات جزائرية وذكرت الجريدة بهذا الخصوص ما يلي: "... ولما قدم الضيوف المجلولون اصطف على اليمين وعلى الشمال نجوم الجزائر ونبغاء رجالها وضييفا الجزائر والتلحيني والغناء والعزف والاستاذان محمد الجاموسي ومحمد الجبوزي وهتف الجميع بحياة مصر والجزائر والعروبة والفن الشرقي. وفي داخل القاعة المضاءة بالفوانيس الملونة خطب مدير السنما القومية الجزائرية "دنيا زاد" كاتب القطرين وناطقة الجيل الأستاذ الاكتب احمد توفيق المدني فحرك المشاعر بخطابه المتين الأسلوب الصادق اللهجة. ثم القى الشاعر الجزائري الفحل الأستاذ مفدي زكريا هذا القصيد المتناسك"¹².

ولقد صرح الفنانين يوسف وهي والمخرج زكي طليمات تصريحات بخصوص زيارتهم للجزائر ولقائهم مع عدة شخصيات جزائرية فقال الفنان يوسف وهي "... اني احداثكم بصفتي فنانا قبل كل شيء" وشارككم في المهنة فانتم تعملون في المدارس ونحن نعمل في المسرح سنعود لمصر وسنكون ابواقا لكم ولنهضتكم. فلو استطاع النبل ان يشق طريقه في الصحاري اليكم لفعل ولو امكن للاهرام ان ينتقل لانتقل وانخي من ورائه أبو الهول ولكنه بعث بهذا العبد لينحي امامكم". وقال زكي طليمات عن رائد النهضة الجزائرية الشيخ الابراهيمي ما يلي: "... احس بأني في محراب مقدس يشع فيه نور الإسلام وناره والإسلام يهدي نوره الى المهتدين ونوره الى الجاحدين". كما اني سعيد ان اجد نفسي بجوار هذا الأستاذ العظيم واني لا اعتبره رئيس الجزائر ومحبي نهضتها العلمية واني أتمنى لو اتحت لي الفرصة فأترك اعمالها كلها وابقى كتلميذ استفيد من علومه وادابه. واوصيكم جميعا ان تكونوا اعوانا له وانصاره الأمناء"¹³.

وضمن نشاط الجمعيات أيضا نجد أن جمعية الكوكب التمثيلي تتعاقد مع أحد الشخصيات الفنية العظمى في تاريخ الجزائر وهو الأستاذ والفنان الكبير محي الدين باش تارزي الذي كان في تلك المرحلة

مدير التمثيل العربي بأوبرا الجزائر ووهرا، واتفقت معه جمعية الكوكب التمثيلي على تقديم أربع روايات مختارة في كل من ولاية قسنطينة والجزائر ووهرا فكتبت تقول: "... كنا اذعنا على القراء الافاضل في حينه نبأ تعاقد جمعية الكوكب التمثيلي الناهضة مع الفنان الكبير الأستاذ محي الدين باش تارزي مدير التمثيل العربي بأوبرا الجزائر ووهرا على تقديم أربع روايات مختارة بولايات قسنطينة والجزائر ووهرا...". كما كتبت الجريدة أن الجمعية تعترم اخراج عدة مسرحيات أخرى تحضيرا للموسم ومن بين هذه الروايات المسرحية نجد " المنتقم"، " السفاح"، "العصامي"، "جيل اليوم" وغيرها من الروايات¹⁴.

ثم نجد في عدد آخر شهر افريل 1951 ان فرقة هواة المسرح وهي فرقة بقيادة الأستاذ الاديب محمد الطاهر فضلاء تمثل رواية تحت عنوان " ليلى بنت الكرامة" وهي رواية اجتماعية تنتقد وضعية الفتاة المسلمة ومسألة الزواج القسري وغيرها من الظواهر السلبية الاجتماعية، وجاء في الرسالة المنشورة في الجريدة، ان الفرقة تطلب من جمعية الكوكب التمثيلي التونسي دعوتها لعرض تلك الرواية على المسرح التونسي والمساهمة في التبادل الثقافي والفني بين القطرين التونسي والجزائري، فجاء في الرسالة التي كتبها المدعو عبد الباقي رحمون ما يلي بخصوص الرغبة في دعوة فرقة هواة المسرح لتونس "... أتقدم بالرغبة المحلة الى رئيس وأعضاء جمعية الكوكب التمثيلي التونسي راجيا منهم ان يعملوا كما عملنا فيبعثوا الى هذه الفرقة الناشئة فتمثل على مسرح تونس الخضراء هذه الرواية الأخلاقية العظيمة، كما فعل مسرح الجزائر في استقدامهم الينا وهناك يكون سعينا عمليا في التبادل الثقافي والفني بين القطرين الشقيقين، وسيرى الجمهور التونسي من هذه الفرقة ومن هذه الرواية..."¹⁵.

ونختم هذا المحور من المقال حول نشاط احد الفرق الفنية الاستعراضية بوهرا بأقصى الغرب الجزائري، وهي فرقة استعراضية أسستها راقصة وهران درية جمال، ولقد قامت بالعديد من العروض في الغرب الجزائري مثل وهران ومستغانم وسيق وكانت كل جولاتها ناجحة على حسب ماجاء في الجريدة¹⁶.

ثانيا/ مساهمة الفنانين التونسيين في الحياة الفنية الجزائرية:

ومن بين المواضيع الفنية التي اهتمت بها جريدة الأسبوع التونسية هو التواصل الثقافي والفني الذي ربط بين القطرين الشقيقين الجزائر وتونس، وكيف ساهمت النخبة الفنية التونسية في تأطير الحياة الفنية الجزائرية؟ وكيف أسهم مجموعة من الشخصيات الفنية البارزة في تطوير الفنون بالجزائر؟، وستحدث عن العديد من الأسماء الفنية التونسية التي زارت الجزائر وأحييت الكثير من الحفلات والمسرحيات وغيرها من مجالات الابداع الفني المتنوعة.

ف نجد في الأعداد الأولى للجريدة موضوع حول رحلة أحد الجمعيات المسرحية التونسية الى عمالة قسنطينة بالشرق الجزائري، وكانت هذه الزيارة بمثابة إعادة فتح الطريق من جديد واستعادة روح التواصل الثقافي والفني بين القطرين الجزائري والتونسي بعد انقطاع دام سنوات بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وغلق الحدود بين البلدين بسبب الأوضاع الأمنية.

فكانت جمعية الاتحاد المسرحي بقيادة الأستاذ والأديب التونسي صالح رضا الأحمد قد سطرت برنامجا مسرحيا ثريا لكي تقدمه في الجزائر وكما جاء في تصريح للأستاذ صالح الأحمر يقول فيه " ... إن رحلة جمعيته تستغرق أسبوعا في مدينة قسنطينة تعرض خلاله ست مسرحيات مختارة لفائدة صندوق المشاريع الخيرية والاجتماعية بقسنطينة وربما تابعت الجمعية بعد ذلك سيرها فزارت عاصمة الجزائر وبعض المدن الكبرى في عمالي قسنطينة والجزائر وانه يؤمل بهذه الرحلة التبشير بالنهضة المسرحية التونسية..."¹⁷، ونلاحظ من خلال ما جاء في التصريح أن النشاط كان أيضا لفائدة صندوق المشاريع الخيرية والاجتماعية بقسنطينة وأيضاً جاء بعد دعوة من طرف لجنة النهوض والمدنية¹⁸ ونعتقد أنها لجنة تابعة لبلدية قسنطينة، وهذا يدل على خدمة الفن للمشاريع الخيرية والاجتماعية النبيلة، وأيضاً مساهمة الفنانين سواء التونسيين أو الجزائريين في التخفيف عن الشعب الجزائري الذي عاش ويلات الحرب العالمية الثانية ويخرج من صدمة مجازر 8 ماي 1945 التي قسمت ظهره وأثرت فيه تأثيرا بالغا خاصة في المدن الشرقية للجزائر.

لنجد في العدد الموالي من الجريدة خبرا حول وصول فرقة الاتحاد المسرحي لبلدة قسنطينة وكان ذلك بوجود أسماء منها الأستاذ والأديب صالح رضا الأحمد رئيس الجمعية المذكورة وأيضاً الهادي صاحب الطابع وهو عضو بالجمعية والسيد الحبيب بن فضل وهو مراقب الفرقة. ولقد تم استقبال الفرقة بمدينة قسنطينة بكل حفاوة وترحيب كبير من طرف سكان وأعيان بلدة قسنطينة وكان على رأسهم الباش آغا الكريم السيد صالح امزيان، ونزل الضيوف بأكبر فندق وهو نزل سيرتا، حيث تسابقت الكثير من الوفود لزيارتهم والترحيب بهم، كما تم تمثيل رواية مسرحية تحت عنوان " المكتوب على الجبين" التي لاقت استحسان الجمهور الحاضر وقوبلت بالتشجيع والحفاوة الكبيرة¹⁹.

ولقد كتبت الصحافة الجزائرية وخاصة منها ما يصدر من عمالة قسنطينة وعلى رأسها جريدة النجاح الشهيرة، مقالات تتحدث عن زيارة فرقة الاتحاد المسرحي وما قدمته من مسرحيات ونشاط ثقافي في بلدة قسنطينة ولجمهورها المتعطش للفن والثقافة والابداع، فقالت في حق أعضاء الفرقة ما يلي " ... والذي نسجله بسرور هو أن أعضاء هذه الجمعية سواء زمن التمثيل أو في وقت الراحة عرفوا معنى

رجال الفن والأدب بتونس وحافظوا على شرف الخضراء في كل مناسبة ومقام لا سيما رئيسهم الأستاذ صالح الأحمر الذي هو عبارة عن قطعة من اللطف والوداعة تسير فوق الأرض..." كما تمت الجريدة عودة هذه الفرقة مرارا وتكرارا لقسنطينة. كما كان في ختام الحفلات استقبال رسمي للفرقة بقاعة التشريفات بإدارة العمالة من رئيسة مشروع النهوض السيدة بيتيون وزوجها العامل الذي القى خطابا أثر في الحضور كما جاء نقلا عن جريدة النجاح.²⁰

ومع بداية سنة 1948 نجد أخبارا فنية جديدة خاصة في ميدان الموسيقى والغناء والأوبرا، فكتبت جريدة الأسبوع حول خبر زيارة أحد الفنانين التونسيين للجزائر، وهو الفنان التونسي الكبير علي الرياحي والذي زار الجزائري نهاية سنة 1947 وقام بنشاط فني وموسيقي كبير في مسرح الأوبرا بالجزائر والذي كان يشرف عنه الأستاذ والفنان القدير رائد الفن الجزائري السيد محي الدين باش تارزي، ولقد تحدث الأستاذ علي الرياحي عن رحلته للجزائر لجريدة الأسبوع فكتبت الجريدة مايلي: "... وقد تحدث لنا عن سروره بهذه الرحلة وعن تقدير الشعب الجزائري للموسيقى عموما والتونسية خصوصا واحتفائه بمقدمه وإقباله على الحفلاتين اقبالا منقطع النظير وقد لمسنا نحن هذا النجاح وهذا التقدير من صحافة الجزائر التي نشرت صور مطربنا الكبير وتحدثت عنه وعن فنه باطناب واعجاب..."، كما تحدث عن النهضة الفنية التي يقوم بها الفنان محي الدين باش تارزي في الجزائر.²¹

وفي نفس العدد تحدثت الجريدة عن فنان تونسي آخر قد غادر تونس متوجها صوب مدينة قسنطينة لقضاء أسبوع كامل من أجل زيارة الأوساط الموسيقية هناك في قسنطينة، وهذا الفنان هو الأستاذ الموسيقار صالح المهدي²²، ولقد صرح الأستاذ صالح المهدي بعد عودته من قسنطينة لجريدة الأسبوع ما يلي: "... إني متفائل بتلك النهضة وقد اتصلت بالجمعيتين الموسيقيتين الموجودتين هناك وهما جمعيتا النجم القطبي الشمالي، وجمعية طلوع الفجر ويتأسس الأولى السيد عبد الرحمان بن شريف وهو عازف كمان بارع ويتأسس الثانية الدكتور محمد دردور وهو طبيب أسنان وعازف العود بالفرقة وهذان الجمعيتان يضمنان هواة الموسيقى وأهم ما تعنتينا به هو الفن الأندلسي القديم حيث تسهران على تدوينه بالنوطة وحفظه على الأسلوب الذي تسير عليه الرشيدية بتونس..."، ولقد احتك الأستاذ صالح المهدي مع العديد من شباب قسنطينة المهتم بالموسيقى العربية والأندلسية وقام بنصحهم بجملة من النصائح ولعل من بينها التخلي عن الآلات الموسيقية الفرنجية التي لا تستطيع أداء المقامات التي هي ميزة النغمات الشرقية.

كما تحدث عن اعجابه الشديد بشباب من بلدة الخروب بقسنطينة ومدى تعلقهم بالموسيقى العربية وكيف ساهم صالح المهدي في ربط هذه الفرقة من الشباب بأحد الجمعيات الموسيقية بعاصمة العمالة قسنطينة من أجل خدمة الفن والموسيقى العربية الجميلة، وكما تفاجأ بمدى اعجاب سكان البلدة بالموسيقى التونسية الذي لمسهُ الأستاذ صالح المهدي في كل نادي وفي كل جلسة من جلساته مع شباب قسنطينة²³.

كما نجد أنه خلال نفس السنة 1948 يعيد الفنان علي الرياحي زيارته للجزائر ولكن هذه المرة لأحد مدن الشرق الساحلية الجزائرية وهي مدينة سكيكدة، وكانت زيارته هذه المرة مع أحد كبار الموسيقيين التونسيين أيضا وهو الفنان قدور الصراري، وذلك من أجل احياء حفلتين موسيقيتين في بلدة سكيكدة²⁴.

ومن بين الأسماء الفنية التونسية أيضا عائلة " التريكي " ولعل اسم هذه العائلة مرتبط بتاريخ الجزائر نظرا لأن أحد فنانيها وهو محمد التريكي قد كان من بين الملحنين للنشيد الوطني الجزائري "قسما" في محاولاته الأولى قبل أن يستقر التلحين الأخير في تلحين الملحن المصري " محمد فوزي".

ف نجد أنه في أواخر سنة 1948 يسافر الفنان التونسي المختار التريكي نحو الجزائر وذلك من أجل إقامة حفلتين غنائيتين، وتم ذلك بالاتفاق مع دار الاوبرا الجزائرية والتي كانت في تلك الفترة تحت قيادة الفنان التونسي محمد التريكي وهو شقيق المختار، وأقيمت الحفلة يوم 17 ديسمبر 1948 وكانت حفلة نهارية خاصة بالنساء وليلية كانت عامة²⁵.

ولقد نشط الفنان محمد التريكي نشاطا متميزا خلال هذه الفترة بحكم أنه كان متواجدا في الجزائر بصفة مستمرة، وذلك بعد تعاقد مع إدارة اوبرا الجزائر وتسيير التخت الموسيقي البلدي العربي. ولقد قام بفتح قسم للدروس الخاصة في الموسيقى العربية ومساعدة الشباب الجزائري المتحمس لتعلم الموسيقى العربية²⁶.

كما أن الأستاذ التريكي قد تعاقد مع محطة الإذاعة الجزائرية لإدارة فرقتها الموسيقية، وهو ما جعل منه شخصية موسيقية معروفة ومشهورة في الجزائر، واحتك بكل الشخصيات الثقافية والفنية والسياسية في الجزائر واصبح ذائع الصيت.

كما نجد أن العنصر النسوي لم يكن غائب في هذه الحركة الفنية بين الجزائر وتونس، وكانت المرأة جزء مهم من هذا التفاعل، فنجد عدة أسماء نسوية تساهم في تفعيل المشهد الفني بين القطرين الشقيقين، فعلى غرار بعض الراقصات الاستعراضيات اللاتي كن يزرن الجزائر ضمن فرق فنية أو مسرحية، قامت

الفنانة التونسية فتحية خيري بزيارة الجزائر في أواخر سنة 1948 رفقة الموسيقار التونسي الهادي الجويني ومن بين الأحداث التي وقعت لها في رحلتها للجزائر أن السلطة الاستعمارية من خلال إدارة الحدود بين البلدين حاولت أن تفشل رحلتها للجزائر وأن تمنعها من الدخول وحجز جواز سفرها وغيرها من الممارسات التعسفية للسلطة الاستعمارية التي كان لا يعجبها هذا التواصل بين الشعبين الجزائري والتونسي وخدمة الفن العربي والموسيقى العربية، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل. واستطاعت الفنانة فتحية خيري رفقة الموسيقار الهادي الجويني الدخول للجزائر وإقامة حفلات هناك في العديد من المدن الجزائرية سواء في الشرق أو العاصمة أو حتى في الغرب الجزائري ولاقت حفلاتها الاقبال الكبير والترحيب الشديد، وجاء في الجريدة بخصوص هذا الأمر ما يلي "... ويقول مراسلونا أن صوت فتحية الساحر قد كان له تأثير عظيم على إخواننا الجزائريين كما أن موسيقى الجويني وأغانيه المبتكرة قد هزت من اعطافهم وستزور الفرقة عاصمة الجزائر خلال هذا الأسبوع لحياء بعض حفلات بما بعد أن زارت قسنطينة وسطيف ووهران."²⁷

وكتبت جريدة الأسبوع حول الرواية المسرحية التي ألفها مدير الجريدة السيد نور الدين بن محمود وكانت هذه الرواية المسرحية لاقت النجاح الباهر في الجزائر وتم تمثيلها في العديد من المسارح الجزائرية ولاقت القبول الكبير لدى الجزائريين. وكتبت بعض الجرائد الجزائرية حول موضوع الرواية وأدائها فقالت جريدة الحرية مايلي: "سلاك الواحدين رواية فكاهية أخلاقية حسنة يمتاز حوارها باتساع أفاقه وسعة صوره وبطريقة في التأليف غير معهودة. أما حوادث الرواية ومفاجئاتها فتدور في جو مرح ومحبب إلينا. وقد حشر المؤلف روايته النكتة التونسية التي نحبها"، أما جريدة صدى الجزائر فكتبت عن نور الدين بن محمود وروايته "الأستاذ نور الدين بن محمود مؤلف سلاك الواحدين هو من الملاحظين الكبار والخبيرين بفن المسرح خبرة دقيقة وقد استطاع أن ينجح في تحليل نفسية شخصيات الرواية نجاحا جعل روايته تعد من الروايات الفكاهية الراقية".

ولقد ساهم مجموعة من الممثلين الجزائريين في إنجاح هذه المسرحية وكان على رأسهم الفنان البارع والمسرحي العظيم الأستاذ محي الدين باش تارزي وأيضا الفنان الفكاهي الشهير محمد التوري وحييب رضا والأنسة كلثوم وغيرهم من الممثلين الجزائريين الذين اكتسبوا مهارة وخبرة في التمثيل واستطاعوا أن ينجحوا رواية "سلاك الواحدين" للمثقف التونسي ومدير جريدة الأسبوع الأستاذ نور الدين بن محمود.²⁸

كما طافت الرواية العديد من المدن الجزائرية وكانت أيضا تخدم الأهداف النبيلة منها مساعدة الجمعيات الخيرية والاجتماعية من خلال تقديم العروض ومنح العائدات لصندوق الجمعية ومنها ما قامت به في عين البيضاء بالشرق الجزائر وقالت الجريدة بهذا الخصوص ما يلي " .. وستمثل جمعية لسان العرب التمثيلي في العين البيضاء بالجزائر هذه الرواية لفائدة الجمعية الخيرية بمناسبة شرائها لدار جديدة معدة للتدريس وستصلهم نسخة من هذه الرواية. وهكذا يستطيع المؤلف التونسي أن يعمر برواياته المسرحين التونسي والجزائري ويعمل في الميدان الأدبي البحث عن التقارب المنشود بين الأشقاء رغم الحدود.²⁹

كما أن رواية "سلاك الواحليين" سنجد أنه سيتم تمثيلها وأداءها واذاعتها عبر إذاعة الجزائر وذلك بعد أن لاقت النجاح الكبير في الجزائر، وكتبت جريدة الأسبوع أنه سيتم نقل المسرحية على الإذاعة الجزائرية يوم الاحد 25 فيفري 1951 على الساعة التاسعة والنصف ليلا بالتوقيت التونسي.³⁰ وفي نهاية سنة 1949 نجد لأن الأستاذ والفنان الباجي السرداحي يقوم بزيارة وجولة في العديد من المدن الجزائرية خاصة الشرقية منها ولم يكن الباجي السرداحي بمفرده وإنما كان برفقة عدة أسماء فنية تونسية منها المطربة صليحة والملحن الهادي الجويني والراقصة منيرة والممثل الهادي السماللي، ولقد مثلت هذه المجموعة رواية مسرحية تحت عنوان "نستاهل" وهي رواية اجتماعية تدعو لمقاطعة الخمر والتنبيه لمخاطرها على الأسرة والمجتمع ومؤلفها هو الأستاذ الباجي السرداحي ومن بين المدن التي تم فيها تمثيل هذه الرواية نجد قالمة وسوق اهراس والبرج وسكيكدة وغيرها من مدن الشرق الجزائري.

ونجحت تلك المسرحيات نجاحا باهرا واستقبلها الجمهور الجزائري بكل شوق وحب وشغف كبير للفن الهادف والنبيل وكتبت الجريدة ما يلي: "... ونجحت رواية الأستاذ الباجي " نستاهل" لأنها اجتماعية تقاوم الخمر وكان الأستاذ الجويني موضوع التبجيل لسمعته الطيبة وكان الجزائريون لا يطربون الا للفن التونسي عندما تغني صليحة واكبوا فن الراقصة منيرة وكان الاعجاب بالاعراج صادرا من مديري المسارح"³¹.

وفي نفس العدد نجد أن الفنان ابراهيم صالح يتحدث عن نشاطاته في الجزائر وخاصة مع اوبرا الجزائر وكيف أنه يتواصل مع آلاف الجزائريين ويقدم الدروس الفنية في الجزائر، وقال في كلامه مع الجريدة أن الإقبال كبير جدا من طرف الجزائريين على دروسه الفنية، وقدم شكره الخاص للشاعر الجزائري مفدي زكرياء لأنه ساعده ومهد له جميع الصعوبات³². ويظهر لنا هذا الحوار الصغير مع الفنان ابراهيم صالح مدى العلاقة المتينة التي ربطت بين الفنانين التونسيين والجزائريين وكيف أن التونسيين كانوا متواجدين

في الجزائر من أجل دعم الحياة الفنية في الجزائر وكما أن الجزائريين اقبلوا اقبالا كبيرا على تلك الدروس الفنية والاستفادة من أشقائهم التونسيين حتى أن شخصيات ثقافية وفنية جزائرية ساهمت في توطيد تلك العلاقات وتمتينها والمساهمة في تطورها.

ثالثا/ النشاط الفني للجزائريين من خلال جريدة الأسبوع:

ساهم الجزائريون ايضا في الحياة الفنية داخل الجزائر وخارجها وكانت لهم نشاطات متنوعة ومساهمات عديدة، وهو ما كتبت عنه جريدة الأسبوع التونسية عبر أعدادها المتتالية، كما كان للفنانين الجزائريين تواصل هام مع الفنانين التونسيين بشكل خاص وهو ما تحدثنا وأشرنا اليه سابقا في هذا المقال. وبرزت أسماء لامعة في سماء الحياة الفنية الجزائرية من أمثال محي الدين باش تارزي وعمر راسم وأحمد توفيق المدني وغيرها من الأسماء التي تركت بصمات هامة في هذا الميدان.

ف نجد أن الأستاذ أحمد توفيق المدني يأسس شركة سينمائية عربية من رؤوس أموال شمال إفريقية وقد أطلق عنها إسم "المغرب فيلم"، وأصدرت هذه الشركة أول شريط سينمائي عنوانه " أنشودة مريم" وكان عبارة عن شراكة فنية بين الجزائر وتونس، شارك فيها ممثلون وفنانون جزائريون رفقة إخوانهم من التونسيين، وكان من بينهم الجزائريين السيد محمد منصالي الذي قام بوضع سيناريو الشريط والأستاذ أحمد توفيق المدني الذي وضع حوار وأغاني هذا الشريط كما ساهم الأستاذ الموسيقار التونسي قدور الصراري والأستاذ علي الرياحي والفنان محمد الجموسي. وكما ذكرت الجريدة فان هذا الشريط السنمائي حقق نجاحا كبيرا³³.

كما نجد في جريدة الأسبوع بعض النواذر الفنية الرائعة التي تنشرها الجريدة في صفحاتها كأخبار، ولعل من بينها ما نشرته الجريدة سنة 1947 لزيارة الأستاذ والفنان الجزائري الكبير عمر راسم، وكما ذكرت الجريدة "هو الخطاط الموهوب والقارئ للقرآن الكريم بمحطة الجزائر العربية" كما أن عمر راسم كان مصحوبا بجملة من أعيان الجزائر ومثقفين³⁴، وأيضا جاء من أجل اصطحاب جملة من التلاميذ الذين سينخرطون في جامع الزيتونة³⁵.

وتطرقت الجريدة في الكثير من مواضيعها إلى شخصية محي الدين باش تارزي والتي تعود شخصية محورية في الحياة الفنية الجزائرية خلال تلك المرحلة، وفي عدد صادر في بدايات سنة 1948 تكتب عن النشاط المسرحي في الجزائر وعن دور ثلة من الشباب في هذا التطور المسرحي وذكرت أن رائد هذه الحركة وقائد هؤلاء الشباب هو الفنان الجزائري الموهوب محي الدين باش تارزي وكتبت ما يلي :

" والمشرف على هذه النهضة والنافخ في صورها من سنوات هو الفنان الجزائري الموهوب الأستاذ محي

الدين باش تارزي"، ولقد تحدث محي الدين باش تارزي مع الجريدة عن الجفاف الأدبي التي تعيشه الجزائر كما قال خاصة من ناحية التأليف في الجانب الفني ونجد أن الخبر المنشور في هذا العدد يذكر لنا اسم شخصية فنية أخرى بدأت في البروز وكان مساعدا محي الدين باش تارزي وهو الفنان حبيب رضا الذي كانت له عدة أشرطة ناجحة خلال تلك الفترة كما ذكرت الجريدة، كما نجد أن الجريدة ذكرت عدة أسماء فنية أخرى كانت تساعد أب المسرح الجزائري محي الدين باش تارزي في التمثيل من بينهم: حبيب رضا، كلثوم، لطيفة، عبد الرحمن عزيز³⁶.

وفي خبر منشور بتاريخ 15 أوت 1948 تكتب الجريدة عن عدة أسماء تونسية وجزائرية ولذلك نورد الخبر المنشور كما تم نشره في الجريدة نظرا لأهمية الأسماء المذكورة "تقابلت في الجزائر مع أقطاب الحركة الفنية أمثال الأستاذ محي الدين باش تارزي مدير الموسم العربي بالمسرح البلدي والنجم المسرحي السنمائي والممثلة الكبيرة نابغة القطرين السيدة فضيلة ختيمي والممثل الفكاهي السيد أحمد التوري والنجم السينمائي حبيب رضا والشاب الناشط عبد الرحمان الجمعي والمغني الشعبي المحبوب عبد الحميد عباس، صديق الأستاذين خير الدين والنقاش، والعواد الصفاقسي البار محمد التهامي ووجدتهم يحيون حفلات رمضان وينظمون ويلحنون ويتمنون وقد أحسنت بلدية الجزائر في تشجيعها للفن في هذا الموسم فلقد رصدت اعتمادا قدره خمسة ملايين بذمة التمثيل العربي وجعلت لكل ممثل جناية شهرية لا تقل عن ثمانية آلاف وشملت بهذه العناية كل ممثلة وممثل"³⁷.

وقد كان التواصل بين الفنانين العريقين الأستاذ محمد التريكي التونسي والأستاذ محي الدين باش تارزي الجزائري مميزا جدا، فلقد كان التريكي رئيس تحت الرشيدية والأستاذ محي الدين باش تارزي مدير الاوبرا بالجزائر، وساهما معا في تطوير المسرح والفن الجزائري الأصيل، وتعاقد باش تارزي مع التريكي من أجل تزويد المسرح العربي الجزائري بمقاطع وتلاحين موسيقية وهو الأمر الذي استجاب له التريكي وحققه رفقة الفنان محي الدين باش تارزي طيلة مكوثه في الجزائر ولقد كان برفقتهما جمع من الفنانين الجزائريين والتونسيين ولعل ممن نوه بهم الخبر المنشور الفنانة التونسية فضيلة ختيمي، فذكرت الجريدة ما يلي: "... ووجود التريكي في الجزائر إلى جانب فناننا الكبرى فضيلة ختيمي يشكل خير بعثة فنية من تونس لشقيققتها الجزائر وعسى أن تتمكن في مستقبل الأيام من أنباء سارة عن مجهودها المشكور"³⁸.

رابعا/ شخصيات فنية جزائرية من خلال جريدة الأسبوع التونسية:

1- شخصية الفنان الأستاذ محي الدين باش تارزي

لا يمكن أبدا الحديث عن الفن والمسرح الجزائري من دون المرور عن شخصية هامة في مسيرة وتاريخ الفن والمسرح الجزائري ألا وهي شخصية الأستاذ محي الدين باش تارزي أب المسرح الجزائري، ويعد من الأسماء الثقيلة في الحياة الفنية الجزائرية ولذلك نجد أن جريدة الأسبوع التونسية ذكرت الأستاذ محي الدين باش تارزي في الكثير من الأخبار والمنشورات سواء بشكل خاص أو في حديثها عن الأوبرا والمسرح والتمثيل والفن الجزائري، فلا يمكن أن تمر دون أن تذكر هذه الشخصية المميزة في مسيرة الفن الجزائري.

ولقد كتبت الجريدة عن نشاط الأستاذ باش تارزي الكثير وربما ذكرنا منها عدة مواضيع ولكن سنورد هذين الخبرين اللذين أشادت فيهما الجريدة بدور الأستاذ باش تارزي في خدمة الفن الجزائري بشكل خاص والمغاربي بشكل عام فكتبت في الخبر الأول ما يلي: " بارك الله في جهود التمثيل بالقطر الجزائري الشقيق الأستاذ محي الدين باش تارزي باعث النهضة الفنية بالجزائر ومكون الصلات الفنية بين الأقطار الثلاثة. فزيادة عن عمله المجيد في الحقل السنمائي الذي شارك فيه مشاركة ملحوظة الى جانب عناصر مراكشية وجزائرية وتونسية نراه يساهم مساهمة موفقة في التبادل الموسيقي بين الأقطار الثلاثة. وما رحلته الفنية الى عواصم القطر المغربي الا دليل قاطع على شدة اخلاصه لمبدئه في التعاون الفني بين المغربي العربي. اما في الميدان المسرحي فهو منذ ادارته لاوبرا وهران والجزائر سعى سعيا حثيثا لربط الصلات بين تونس من جهة وبين مراكش من جهة أخرى. فاذا كان قرر القيام برحلة للمغرب الأقصى الشقيق مع فرقته الجزائرية فانه قرر أيضا تشريك التونسيين في الظهور على الركح الجزائري. فاستقدم فرقة الكوكب التمثيلي التي يديرها سحبان المسرح التونسي الأستاذ محمد الحبيب ثم نراه يقدر تمثيل رواية " من واحدة لواحدة" للأستاذ محمد اصلان، ورواية " آخر الموحدين" للأستاذ نور الدين بن محمود مدير الأسبوع على مسرح الاوبرا الجزائرية وعلى مسارح القطر المغربي الشقيق ويذيع رواية " سلاك الواحليين" امام مصدح الراديو الجزائري. ونحن نبارك هذه الاتصالات المفيدة ونثني على نشاط الأستاذ محي الدين المثمر ونتمنى له منتهى الاعانة في ما يبشره من اعمال تعود على الفن الجميل بالازهار"³⁹.

أما في الخبر الثاني وهو في نفس السياق ولكن الجريدة قدمت فيه الثناء لهذه الشخصية وأهميتها في مسيرة الفن المغاربي بشكل عام فكتبت مايلي: " أدى صديقنا الكريم الأستاذ محي الدين باش تارزي خدمات جليلة للفن الجزائري خصوصا والشمال الافريقي عموما بفضل مواهبه العديدة وثباته وجرأته

وإيمانه بالعبقريّة المغربيّة وقد قدم تضحيات عظيمة في ماضيه وحاضره ناهيك بأنّه امتحن أخيرا هو المطربة العبقريّة كلثوم بعقوبات نظرا لما أظهره من عطف على الطلبة وتشجيع لعملهم وسعي وراء مصلحتهم. ولقد بلغتنا الانباء من مراسلنا بعاصمة الجزائر ان الأستاذ محي الدين باش تارزي قد وقع عليه الاختيار للمرة الخامسة لإدارة اوبرا الجزائر واوبرا وهران عن الموسم القادم وهذا يعتبر دليلا على كفاءة الأستاذ وفقدان المزامحين له. ونحن نتقدم بجنابه بالتهنئة القلبية الخالصة ونؤمل على يديه ازدهار الفن الجزائري من ناحية واستمرار التبادل الفني بين الأقطار الثلاثة بفضل هذا المحور الفعال المثمر⁴⁰.

وبعد عدة سنوات تنشر الجريدة خبرا وحوارا مع الفنان محي الدين باش تارزي حيث ذكر فيه هذا الحوار العديد من التفاصيل التي تخص الحياة الفنية في الجزائر قبيل واثناء اندلاع الثورة وحالة الفنان الجزائري وظروفه المعيشية والاقتصادية، كما تحدث عن رحلته التي قام بها الى مصر وتواصله مع وجوه فنانة مصرية وربط علاقات مع الكثير منها من أجل تطوير الحياة الفنية بالجزائر.

فجاء في العدد 380 الصادر في افريل 1955 خبرا حول عودة الأستاذ محي الدين باش تارزي من القاهرة ومروءه على تونس ولقائه هناك مع زملاءه الفنانين والصحفيين والمثقفين التونسيين، فجاء في الجريدة ما يلي: "عاد مساء الاثنين من القاهرة المطرب ونجم السينما والمسرح الجزائري الأستاذ محي الدين باش تارزي بعد ان قام برحلة فنية استغرقت قرابة الشهرين كان فيهما محل الحفاوة والتكريم. وقد افضى الينا بمعلومات فنية على جانب عظيم من الأهمية"⁴¹.

أما في حوار مع جريدة الأسبوع ومع صاحب الامضاء الذي ختم مقاله تحت اسم " حارس الفن"، ولا ندري الآن من يكون هذا الصحفي او المثقف الذي التقى مع الأستاذ محي الدين باش تارزي في الفندق الذي يقيم فيه، واجرى معه الحوار الطويل والمفيد جدا بالنسبة للقارى والباحث الذي يود التعرف على حالة الفن خلال تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الجزائر في ظل ثورة التحرير المباركة، وربما يكون صاحب الامضاء هو الصحفي والمثقف التونسي " علي الجندوبي" لانه احد اهم الأقلام الصحفية في جريدة الأسبوع التي اهتمت بالحقل الفني والثقافي الجزائري.

ولأهمية الحوار سوف أنقله كما تم نشره في الجريدة نظرا لقيمة المعلومات التي صرح بها الأستاذ محي الدين باش تارزي لجريدة الأسبوع التونسية.

"عاد من مصر الفنان الأستاذ محي الدين باش تارزي عماد المسرح الجزائري ورمز السينما والمسرح ومبرز فكرة الاحتراف بالجزائر قبل تونس وواسطة عقد الاتصال الفني بين تونس والقطر الجزائري الشقيق وتراه اليوم يحقق نفس هذا بين القطرين الشقيقين الجزائري والمصري. زرنه في نزل "كارلتون"

وجرى حديث بيننا عن انطباعاته ومشاهداته في رحلته الى مصر ومشاريعه لفائدة الترفيه عن القطر الجزائري واللقاح الفني، وهو فنان موهوب يمثل الجزائر أجل تمثيل لما عرف به من النبوغ والنباهة والحزم والصراحة ودقة الملاحظة، اني انهى جريدة الاسبوع بظهورها لان احتجاجها ترك فراغا في ميدان الصحافة التونسية لانها كانت همزة الوصل بين تونس واقطار الشمال الافريقي بل الشرق العربي هي تطالعنا بوجه تونس ووسطها الفني والمسرحي واني اجاهر بهذا كما جاهرت بمصر بأن تونس متقدمة علينا موسيقيا ولكننا سبقناها مسرحيا.

بدأت حركتي منذ عشر سنوات بالقطر الجزائري وضحت انا ورفاقي وكافحنا ورضينا بمنحة 16 الف فرنك وسرنا في طريقنا الى ان اصبح لنا يوم 23 مليون من الفرنكات مع منحنا مسرح الاوبرا الجزائري مجانا عدا بعض مصاريف خفيفة. نحن نعمل في الجزائر ووهرا في كل موسم وفرقتنا تضم 72 ممثلا بينهم 13 ممثلة وإدارة المسرح من نصيبي اما إدارة الفرقة الفنية فهي لكلا الفنانين مصطفى السكندراني وقدر الصرايبي. وقد اصبح دخلنا بفضل مجهود الاخوان 43 مليوناً هي التي توزع على درجات الممثلين الأربع "30-36-50-70" ألف في الشهر وعند ما يمثل في الخارج يتضاعف المقدار.

وفرقتنا تعمل في المسرح والإذاعة معا وعندنا لافرق بينهما عكس ما عندكم وهذا ما يؤسفني. وتظهر الفرقة ثلاث مرات في الأسبوع واصحاب الاجر لهم أيضا اربع درجات " 8000-3400-1900-2700" فرنك وتقدم الفرقة في الموسم 68 حفلة بالجزائر 30 حفلة بوهرا وللفرقة كافة الطبقات ولافرادها التعويض عند الراحة السنوية مع الإسعاف لمصاحبها.

وميزانية القسم العربي للإذاعة 138 مليوناً وقد مثلنا بأقلام تونسية وبلغ عدد الفنانين والمحاضرين والممثلين عندنا 200 نفر من رجال ونساء ونحن والإدارة على اتفاق تام مع تمتعنا باستقلال النظر. وبعد ان حققنا ما يرجوه الممثل والفنان الجزائري من حقوق مثل غيره من الفنانين وتحسن حاله وانقاذه من شظف العيش نفذت رغبة البلدية والجمهور الجزائري وعزمت على الرحيل لمصر لانتخب منها اجواقا فنية وتمثيلية ترفيهها على الشعب ولأجل اللقاح الفني بيننا وبين الشرق.

فرقة يوسف وهي ونجيب الريحاني: ستحضر الى الجزائر الفرقة المصرية التي يديرها الأستاذ يوسف وهي المتربة من 32 ممثلا وممثلة وستقدم ستة حفلات بالجزائر وربما مثلت بتونس والمغرب على حسابها وهذه أسماء الروايات: قلب كبير- رجل الساعة - بنات اليوم- أيام زمان- نسيبي مصيبي، ويقع التمثل في اخر شهر رمضان الى يوم العيد. كما ستحضر فرقة نجيب الريحاني المتربة من 25 ممثلا وتمثل 30 رواية بشمال افريقيا وفي المقدمة الجزائر وهي الروايات الاتية: انوار بغداد، حكم قراقوش، يا

سلام على كده، الستات ما يعرفوش يكذبو. كما ستحضر فرقة فنية وهي فرقة نجاح سلام يرافقتها الفنان اللبناني المطرب محمد سلمان وستقدم الفرقة اثني عشر حفلة بعاصمة الجزائر".⁴²

أما في العدد الموالي من الجريدة فقد تم اصدار تكملة الحوار مع الأستاذ محي الدين باش تارزي، وواصل فيه حديثه عن الوضع العام للفن والفنانين في الجزائر من ناحية الإمكانيات المادية المتوفرة وأيضا عن بعض المعلومات الخاص بطبوع الفن المنتشرة في الجزائر خلال تلك المرحلة ونورد الحوار كما هو للمعلومات المفيدة التي تضمنها هذا الحوار، "...قصدت مصر وانا اشك في عدة أشياء وقفت على حقائقها ورجعت مطمئن الضمير وهذا لا يمنعني من ابداء بعض ملاحظات. زرت زعيمي الفن أم كلثوم وعبد الوهاب وحضرت عشر روايات مصرية للفرق الثلاث "يوسف وهي، نجيب الريحاني، إسماعيل ياسين" وهي التي عليها الاقبال وثن المقاعد لهذه الفرق "200-300-400" فرنك. واقامتي بمصر دامت 54 يوما وقد طفت انا والسيد شطا كافة المحارب الفنية وحتى معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية لعلي اجد مسجلات من التراث القديم كالموشحات وغيرها فلم اجد مثل ما هو موجود في المعهد الرشيد بتونس الذي لم تقدر عمله الا بعد المقارنة. وبما ان الجزائر فتحت قسما لتدريس التمثيل ومباده اردت ان ابث عن المؤلفات والطرق المتبعة هناك فأعلموني انها موجودة ولكنها باللغات الانجليزية والإيطالية والفرنسية وللاستاذ حق التلخيص بلغة التخاطب. فقلت علينا اذن ان نتلقى التمثيل باوروبا مثلما فعلت مصر واودت كلا من جورج ابيض ويوسف وهي وزكي طليمات. وزرت استوديو النحاس الذي قل نشاطه في هذه الأيام واستوديو مصر واستوديو النيل وهو الممتاز وجهازه من الطراز الحديث وزرت نقابة الفنانين وعلمت انهم قرروا في عهد مجلس الثورة ان للفنان الشرقي الحق في ان يشتغل عامين وبعدها ان كانت له مواهب وقيمة فنية وله ان يشارك في شريطين في العام لمدة خمس سنوات ثم يحافظ على جنسيته ويشتغل كالمصريين. كما زرت وزارة الفنون الجميلة وطرحت عليهم سؤالا عن حرمان العناصر القادمة من شمال افريقيا. فاجبت ان اختلاف اللهجات هي السبب وعندما يقيم الفنان مدة يزول المانع. ولما سألت عن عدد الفنانين بمصر من ممثلين وموسيقيين عرفت ان عددهم يبلغ 30000 وتقدمت باقتراح لديهم في شان جلب فرقة موسيقية تونسية ومثلها تمثيلية جزائرية فوجدت منهم الترحيب والتشجيع مع الوعد بمنح الابرا مجانا وربما أعطوا منحة مالية وقبل مغادرتي لمصر سجلت هذا مجلة "الكواكب" و"الفن".

ويسرني ان ارف خبر نجاح الفنان التونسي محمد الجموسي الذي سجل في احدى الشركات اغنية ونال 500 جنيه مصري مقابل ساعة وعندما قدم مجموعة اغانيه الى لجنة التحكيم التي يراسها

الأستاذ احمد رامي وقع الاختيار على الانغام التونسية الصميمة ذات الطابع التونسي مثل نغمة المزموم مثل " افلوكتنا عومي" وانا اصارح اخواني الفنانين الجزائريين والتونسيين بان يبتعدوا عن التقليد ويحتفظوا بطابع اغانيهم ويعتزوا بها لان للشرق طابعه ولنا طابعنا.⁴³

2- شخصية الفنان الجزائري محمد الرازي

من بين الشخصيات الفنية الهامة التي كتبت عنها جريدة الاسبوع التونسية هي شخصية محمد الرازي، وكما ذكرت الجريدة انه شاب جزائري حاول التجديد والتطوير في المسرح والفن الجزائري وتولى مسؤوليات وقيادة فرق فنية وكان معاصر لمحي الدين باش تارزي والمؤكد انه اخذ عنه الكثير من التعاليم في هذا الميدان.

وكان أول موضوع كتبه الجريدة عن شخصية محمد الرازي في شهر سبتمبر 1949 وذلك من خلال لقاء جمع مراسل الجريدة مع الفنان في العاصمة التونسية فنورد ما كتبه مراسل الجريدة والذي نعتقد أنه الأستاذ علي الجندوبي نظرا لامضاء المقال بالحرفين "ع.ج" وأيضا كان الجندوبي مكلفا بالجانب الفني والأدبي في الجريدة، وسنورد الخبر كما هو منشور تقريبا نظرا لأهمية المعلومات المقدمة من طرفه حول هذه الشخصية المغمورة : "...لأول مرة يحل ببلدنا شاب جزائري يتقدح حمية وغيره على الأدب والفن المسرحي. فجمعنا به الصدف في نزل تونزيانا بلاص رفقة الأديب والشاعر العبقرى مفدى زكريا الذي تجمعنا به الأيام في كل سنة. وهذا الشاب هو محمد الرازي متخرج من مدارس الدولة وله ولوع بالعربية أتقنها في المدارس الحرة القرآنية بالقطر الشقيق وهو نخيف القامة أثمر اللون يحمل على عينيه نظارات وديع دقيق الملاحظة متزن في أعماله في توأدة رقيق الإحساس وسنه لا يتجاوز 27 سنة فهو شاب كون نفسه بنفسه وهو من الشعب واليه. وهو الشاب الذي ولع منذ نعومة أظفاره بمدراسة فن المسرح حتى برع فيه وهو الذي أشرف على عمل مسرحي في مدينة وهران فنال رضا الخاصة والعامة وعمله هذا هو الذي أهله إلى فتح المدرسة الجديدة بالقطر الجزائري لموسم هذه السنة ومجهوده الفردي ونجاحه هو الذي رشحه لأن أسندت إليه إدارة القسم الفني والمسرحي بالقطر الجزائري وإدارة فرقة الاوبرا وهو الذي حضر لتونس اليوم ليقتضي أياما بيننا لاتمام عقد بينه وبين نخبة من الفنانين التونسيين أمثال المطربة الممتازة فتحية خيري وعلي الرياحي والهادي الجويني والشاب إبراهيم صالح عازف القانون الذي وقع عليه الاختيار ليقوم بدوره كعازف على القانون ويقوم بدور رسول الفن بالجزائر. والشاب إبراهيم صالح من الافراد الذين عملوا مع المرحوم الشيخ علي الدرويش وهو الذي شهد فيه شهادة بمحضرنا بقول

هذا " هو انجب شاب تونسي يعزف على القانون" كما أسندت للإدارة الفنية الى نابغة تونسي هو الموسيقار محمد الجاموسي صاحب الصوت البديع والمتفوق في ثقافته الفنية كما وقع الاختيار على المطربة نادية حسن وسيكون جوق "فرقة الفن الجزائري" الذي انشأه هذا الشاب الجريء لموسم هذا العام مشتركا بين تونسيين وجزائريين تلاقح الأفكار والمواهب الفنية. وهذه الفرقة هي اليوم تتجول في فرنسا منذ 25 يوما وستبقى الى 10 أكتوبر وجزء منها هو متنقل في اطراف الجزائر وفي عزم هذا الأخ اختيار عدة روايات تونسية مع ما دبحه قلمه 35 رواية واللجنة الأدبية المشرفة على هذا العمل التمثيلي الفني متزكة من السادة الادباء: مفدي زكرياء، الأستاذ احمد توفيق المدني. ونحن نتمنى للاخت الشقيقة النجاح في كل عمل مثمر الى ان تصل الى مصاف الأمم الحية وتبلغ غايتها التي هي مثل غايتنا في اعمالنا الأدبية والفنية اعني في مقدمة الاعمال⁴⁴.

كما نجد أن صاحب الجريدة الأستاذ نور الدين بن محمود يكتب خيرا ثانيا أثناء زيارته للجزائر ولقائه مع الأستاذ محمد الرازي رفقة الشاعر الجزائري مفدي زكرياء، وكتب الأستاذ نور الدين بن محمود عن نشاطات الفنان محمد الرازي وما يقدمه للساحة الفنية والمسرحية الجزائرية وذكر عدة عناوين لبعض الأعمال التي تم تمثيلها في المسرح الجزائري فكتبت الجريدة ما يلي ".... قابلنا في دار السلام بالجزائر لصاحبها الأكبر مفدي زكريا حضرة الشاب الموهوب والاديب الطموح الأستاذ محمد راوي مدير المسرح الجزائري الفني الذي كنا اعلنا عن وصوله لتونس في الأشهر القليلة الأخيرة. وقد وجدنا فيه منتهى اللطف والبشاشة وحسن الادراك لمهتمة التثقيف للشعب من على منبر اوبرا الجزائر. واعملنا انه عرض على الجمهور الجزائري عدة روايات منها: طيب بالرغم عنه، والبخيل، وهما للكاتب الفكاهي: موليار ومن اقتباس محدثنا اللطيف. كما أخرج رواية: اللصوص الثلاثة من تأليف السيد محمد التوري المضحك الجزائري الأول. والرواية الرابعة هي سلك يا سلاك من اقتباس الأستاذ محمد الرازي عن رواية حيل سكانبان. وهم الان بصدد اخراج رواية مغامرات بوزيد من تأليف محمد الرازي"⁴⁵

ومن الأخبار التي توردها الجريدة في شخصية محمد الرازي أنه من الشخصيات الفنية التي حاربت الفن الهابط والأساليب والممارسات غير الأخلاقية في الفن والمسرح الجزائري، وكان من الفنانين المحافظين الذي رسموا معالم الفن الهادف في الجزائر فقالت الجريدة عن ذلك ".... وقد كان الجمهور الجزائري ينظر لهذه المفاجأة الانقلابية نظرة المطمئن الوثاق من النجاح حيث انه قدر عرف لمحمد الرازي مواقف في الماضي جعلته يؤمن بمقدرة الرجل ونبوغه الفني ويرى فيه خير منقذ للمسرح العربي الجزائري من وهدة السقوط الأخلاقي التي تردى فيها ومن الفوضى الفنية التي أدت به الى الانحلال وهوت به في

الحضيض وكان محمد الرازي عند حسن ظن الجمهورية حيث قطع مرحلته الأولى بعزم وثبات وأدى في صدق وإخلاص رسالة الفن الصحيح العاري من العار والفضول وحاز باجماع وباستحقاق رضى الجمهور عليه وعلى مدرسته الجديدة التي احس معها اتجاهها جديدا نحو المبادئ السامية والمثل العليا⁴⁶.

خاتمة:

من خلال قراءتنا المتأنية لجريدة الأسبوع التونسية توصلنا إلى هذا الكم الهائل من المواضيع التي تناولتها الجريدة لرصد النشاط الثقافي والفني في الجزائر وهو ما يجعلنا نخلص الى جملة من النقاط:

- تعود العلاقة بين النخبة الجزائرية والتونسية إلى عصور قديمة، أما خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر فقد تكونت الكثير من النخب الجزائرية في جامع الزيتونة والمدارس العصرية التونسية مثل الخلدونية والصادقية، وبذلك ارتبط الجزائريون بتونس ارتباطا وثيقا.
- ساهم الكثير من الجزائريين في الحياة الثقافية التونسية وخاصة الكتابة في الجرائد التونسية، وهكذا تكونت علاقات بين الصحفيين الجزائريين والتونسيين، واصبح لدى الصحافة التونسية رؤية دقيقة عما يحصل في الجزائر بفضل تلك العلاقة.
- بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وسن السلطات فرنسية قوانين تسمح ببعض الحرية للجزائريين بدأ النشاط الثقافي والسياسي في الجزائر وتكونت بما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية، والتي كان من بين وسائلها النشاط الفني، فتأسست الفرق المسرحية والفنية، والنوادي الثقافية، وأنخرط الجزائريون في تسيير دور الأوبرا والمسارح وغيرها من المؤسسات الثقافية.
- كانت جريدة الأسبوع التونسية وتحت رئاسة المثقف نور الدين بن محمود مهمة كثيرا بأخبار وشؤون الجزائر وهو ما جعله يقوم برحلات للقطر الجزائري وينشر تلك الرحلات عبر صفحات الجريدة وينقل مشاهداته للقارئ العربي والمغاربي بشكل خاص.
- من خلال المواضيع التي تم نشرها في الجريدة، نستطيع ان نقول أنه كان هناك نشاط فني نشيط في الجزائر ولو أنه تركز في المدن الكبرى في الجزائر مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران وتلمسان وسطيف، وكان الشعب الجزائري متفاعلا مع كل الأنشطة الفنية لأنه كان يعتبرها متنفسا له، وكذا كانت جزء من المقاومة الثقافية للسياسة الاستعمارية الفرنسية.

- كان هناك تفاعل كبير بين الأقطار المغاربية الثلاث "تونس، الجزائر، والمغرب" في النشاط الفني والثقافي، وتنقلت الفرق الفنية بين الأقطار الثلاثة لتعرف بأعمالها لدى شعوب المنطقة، وكذا لتعرف بالأوضاع التي تعيشها كل منطقة من المناطق في ظل الاحتلال.
 - في الأخير يمكننا أن نقول أن الرصيد الأرشيفي الهائل الخاص بالمجلات والجزائد يضم معلومات هامة وقيمة مازال الكثير من الباحثين خاصة في الجزائر لم يهتموا بها ولم يعطوها الأهمية التي تحتاجها وهي مصدر هام من مصادر الكتابة التاريخية، فلذلك يجب الاعتناء بهذا الأرشيف وفهرسته ونشره وتاحته للباحثين.
- الهوامش:

- ¹العدد 13 / 18-03-1946، الثريا بالأغواط، جريدة الأسبوع
- ²العدد 24 / 2-6-1946، من البليلة: التمثيل بالجزائر. جريدة الأسبوع
- ³العدد 36 / 25-8-1946 الكوكب الإسلامي التلمساني. جريدة الأسبوع
- ⁴العدد 99 / 22-2-1948، جمعية التربية والتعليم بقسنطينة تمثل رواية جامعة، جريدة الأسبوع
- ⁵العدد 103 / 21-3-1948، طارق بن زياد تستقبله الأمة الجزائرية بالهتاف والتأييد، جريدة الأسبوع
- ⁶العدد 135 / 31-10-1948، جمعية الطلبة الجزائريين " الكوكب التمثيلي بالجزائر"، جريدة الأسبوع
- ⁷العدد 185 / 26-12-1949، جمعية المزهر القسنطيني، جريدة الأسبوع، جريدة الأسبوع
- ⁸العدد 174 / 2-10-1949، فرقة الفن الجزائري. جريدة الأسبوع، جريدة الأسبوع
- ⁹العدد 193 / 13-2-1950، حفاوة قسنطينة بالفرقة المصرية، جريدة الأسبوع، جريدة الأسبوع
- ¹⁰العدد 193 / 13-2-1950، مهرجانات أخرى، جريدة الأسبوع
- ¹¹العدد 193 / 13-2-1950، مهرجانات أخرى، جريدة الأسبوع
- ¹²العدد 194 / 20-2-1950، الأستاذ يوسف وهي بك يتفرج على شريطه في سينما دنيا زاد، جريدة الأسبوع
- ¹³العدد 195 / 27-2-1950، يوسف وهي وجمعية العلماء، جريدة الأسبوع
- ¹⁴العدد 230 / 6-11-1950
- ¹⁵العدد 252 / 16-4-1951، كتاب مفتوح الى جمعية الكوكب التمثيلي التونسي "يللي بنت الكرامة"، جريدة الأسبوع
- ¹⁶العدد 263 / 2-7-1951، فرقة وهرانة ناجحة، جريدة الأسبوع
- ¹⁷العدد 27 / 23-6-1946، جمعية الاتحاد المسرحي تزور القطر الجزائري الشقيق. جريدة الأسبوع
- ¹⁸العدد 30 / 14-7-1946، صحافة قسنطينة تتحدث عن الاتحاد المسرحي. جريدة الأسبوع
- ¹⁹العدد 28 / 30-6-1946، الاتحاد المسرحي في قسنطينة. جريدة الأسبوع
- ²⁰العدد 30 / 14-7-1946، صحافة قسنطينة تتحدث عن الاتحاد المسرحي. جريدة الأسبوع
- ²¹العدد 94 / 18-1-1948، علي الرياحي يعود. جريدة الأسبوع
- ²²العدد 94 / 18-1-1948، صالح المهدي بقسنطينة جريدة الأسبوع

- ²³العدد 101 / 7-3-1948، عن النهضة الفنية بقسنطينة. جريدة الأسبوع
- ²⁴العدد 127 / 5-9-1948، الرياحي يسافر الى سكيكدة جريدة الأسبوع
- ²⁵العدد 141 / 12-12-1948، المطرب المختار يغني بالجزائر، جريدة الأسبوع
- ²⁶العدد 141 / 12-12-1948، الأستاذ التريكي يكافح هناك في سبيل الموسيقى. جريدة الأسبوع
- ²⁷العدد 142 / 19-12-1948، توجة والجبوني يلاقيان النجاح والاعجاب في الجزائر. جريدة الأسبوع
- ²⁸العدد 151 / 27-3-1949، الزميلات الجزائرية تطري مؤلفا تونسيا. جريدة الأسبوع
- ²⁹العدد 151 / 27-3-1949، سلاك الواحلي يجتاز الحدود التونسية
- ³⁰العدد 205 / 8-5-1950، في إذاعة الجزائر
- 31 العدد 183 / 5-12-1949، الباجي يعود ليسافر لاسبانيا، جريدة الأسبوع
- 32 العدد 183 / 5-12-1949، ورع ساعة مع الأستاذ إبراهيم صالح. جريدة الأسبوع
- ³³العدد 27 / 23-6-1946، الأستاذ توفيق المدني على الشاشة. جريدة الأسبوع
- ³⁴كان في صحة الأستاذ عمر راسم خلال هذه الرحلة كل من السيد الحاج جمال الدين سبيخة وهو تاجر، والسيد عبد الرحمن الجلاي أستاذ اللغة والحديث والمؤرخ الشهير.
- 35 سفير الفن والرسم الجزائري بتونس
- 36 العدد 95 / 25-1-1948، النهضة التمثيلية بالجزائر. جريدة الأسبوع
- 37 العدد 124 / 15-8-1948، الحياة الفنية بالعاصمة الجزائرية، جريدة الأسبوع
- 38 العدد 133 / 17-10-1948، الموسيقىار الأستاذ التريكي يسافر الى الجزائر، جريدة الأسبوع
- ³⁹العدد 245 / 26-2-1951، الفن الجزائري على اتصال بتونس ومراكش، جريدة الأسبوع
- ⁴⁰العدد 245 / 26-2-1951، زعيم النهضة الفنية بالقطر الشقيق الأستاذ محي الدين، جريدة الأسبوع
- ⁴¹العدد 380 / 11-4-1955 مديرو الاوبرا الجزائري بتونس ، جريدة الأسبوع
- ⁴²العدد 381 / 18-4-1955، سفير الفن الجزائري يعود الى الشرق، جريدة الأسبوع
- ⁴³العدد 382 / 25-4-1955، سفير الفن الجزائري يعود من الشرق، جريدة الأسبوع
- ⁴⁴العدد 173 / 26-9-1949، مسرح : فنجان قهوة مع ضيف جزائري كريم. جريدة الأسبوع
- ⁴⁵العدد 174 / 2-10-1949، ربع ساعة مع المدير الفني للمسرح الجزائري، جريدة الأسبوع
- ⁴⁶العدد 174 / 2-10-1949، التمثيل العربي بأوبرا الجزائر ، جريدة الأسبوع